

تاريخ الاستلام: 2025/03/04 تاريخ القبول: 2025/04/27 تاريخ النشر: 2025/06/01



جدلية الحلم والعنف في رواية الفراشات والغيلان لعز الدين جلاوي: دراسة ثقافية

ذهبية اشابوب

d.achaboub@univ-boumerdes.dz

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس/الجزائر

مخبر التمثيلات الفكرية والثقافية جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر

Representations of dreams and violence in the novel “el-farachets wa el-ghilen” by Izz al-Din Jalawji - a cultural reading -

Dahbia Achaboub

d.achaboum@univ-boumerdes.dz

Université M'Hamed bougera Boumerdes

- Algeria

ملخص البحث

يتعرض الفرد في حياته إلى عدّة عقبات تعيق مسيرته الاجتماعية والثقافية وحتى الهوية، فهو كائن معرض للظروف المحيطة به من كلّ جهة ومستقبل لمجموعة النتائج المترتبة عما يحدث في محيطه، من حروب أو هجرات، فهو مقيد بهذه الظروف ويتحرك في الحدود التي تملأ عليه، هذا ما سنراه مع عز الدين جلاوي في روايته «الفراشات والغيلان» الذي يعرض علينا أحداثاً مأسية قوية لعائلة أجبرها الاستعمار على مغادرة ديارها، فهو نفي قسري، وتشّتت عائليّ مفروض، ليتوه الفرد بين حلم العودة واستعادة ما هو له، وبين منفي قاسٍ وضع تحت جبروته. الكلمات المفتاحية: الوطن، العنف، الحلم، الذات، الألم.

ABSTRACT:

In his life, the individual is exposed to several obstacles which hinder his social, cultural and even identity progress. He is a being exposed to the circumstances which surround him on all sides and recipient of a set of consequences resulting from what happens in his environment. Whether it is wars or migrations, it is constrained by these circumstances and evolves within the limits dictated to it. This is what we will see with Izz al-Din Jalawji in his novel “Butterflies and Ghouls” which presents us with powerful tragic events. for a family forced by colonialism to leave their home. for a family forced by colonialism to leave their home. It is a forced exile and an imposed family dispersion, leaving the individual lost between the dream of returning and reconquering what belongs to him, and a harsh exile placed under his tyranny.

Keywords: Homeland, violence, dream, self, pain.

1. مقدمة:

تعرضت الشعوب المستعمرة لضغوطات مختلفة أثرت بصورة مباشرة على حياة أفرادها، فلم يكن الضَّغط الاقتصاديّ الوحيد الذي أجبر المواطن على الانتفاضة وإنّما تعداه إلى أضرار وخيمة على نفسيّة الفرد، بحيث التَّكفل به وإعادة تهيئته للبدء في حياة ما بعد الاستعمار باتت قضية عويصة، وفي الوقت نفسه ضرورة وجبّ العمل عليها بجدّ واهتمام لا تقل أهمية عن الاهتمام بالتهوؤ بالاقتصاد والثقافة والبناء الاجتماعيّ.

فالفرد المستعمر عانى من قسوة الاستعمار وخطرسته المستمرة، ولم تكن الهيمنة بتعددتها أشدّ وطأة من المعاناة النفسيّة جراء التَّخريب، القتل، التَّعذيب، والنَّفيّ، وكلّها تيمات مرتبطة بما يعيشه الفرد زمن الحرب والقتال، مشكلة جملة غير متناهية من العذاب، وإن كانت هذه المعاناة نتيجة حتمية لكلّ ما تعرض له الفرد على مختلف الأصعدة.

غير أنّ الحلم الذي تشبّث به الفرد في استعادة أرضه وكلّ ما سلب منه جعله يقاوم ويحارب من أجل غدٍ أفضل، حيث المستقبل الذي ينتظره بعد الدمار أهم من كلّ لحظة حزن عاشها، لهذا يبقى الحلم منفذا يتّخذه الفرد كلما قست عليه ظروف الاستعمار والحياة، فهل استطاعت شخصيات الرواية تجاوز الفوضى التي عاشتها والألم الذي تعرضت له؟ هل يمكن أن يبقى الحلم قائما بعد كلّ النكسات والتقتيل والتنكيل؟

ارتأينا إلى قراءة هذه الرواية قراءة ثقافية رامين إلى تحليل تيمّي الحلم والعنف، هذه الثنائية المتضادة التي جاءت بين صفحاتها، بحيث وجدنا شخصيات الرواية مرمية بين الحنين إلى الماضي الذي عاشته في قريتها متنعمة بالهدوء والسّلام، لكن سرعان ما يستولي عليها شعور الحزن والحسرة وحتى الغضب في غربتها خارج الديار.

2. موضوع الرواية:

حملت الرواية كلّ القضايا الإنسانية التي عان منها الفرد، فتناولت موضوعات تتعلق بالعنف والوطن من خلال شخصيات معذبة في سياق تاريخي وثقافي مشحون بالآلام والتمزق، تعيش مستقبلا جديدا غامضا ومجهول المعالم، فبعد كلّ ما تعرضت له من قمع وتشريد أصبحت منفيّة تجوب الأقطار بحثا عن الأمان، «فالمنفى رحيل في الجغرافيا والزمن وذاكرة الذات والمحيط، وعيش على ايقاع الخوف والفقدان، ومجازرة للظاهر الذي ألفته العين، واستوطن خلايا الذهن، إلى البعيد الغامض الموحش. بينما العنف مغادرة للجلبة الانسانيّة، وسفر في التاريخ الوحشيّ، ومن ثمّ فإنّ الوقوع تحت طائلته هو نفسيّ بالضرورة، نفيّ للحياة قبل أن يكون نفيّا للوجود» (ماجدولين، 2012، ص 12)، وعليه فالمنفى كان

مفروضاً على شخصيات الرواية وهو حتمية استعمارية، أمّا العنف فنجد فرعين له، العنف الأول الذي تجسد في عنف الغيلان على أهل القرية وهو عنف جسديّ أكثر منه نفسيّ، والفرع الثاني نجده بعد الهجرة والاغتراب ما سبب عنفاً نفسياً محضاً مستولٍ على نفسية الأفراد في ديار اللجوء.

يعدّ العنف إذن، أحد التيمات الرئيسية المتداولة في رواية الفراشات والغيلان، عالجهما جلاوي ضمن عدّة سياقات متعلقة بالهوية الفردية والجماعية متمثلة في شخصية محمّد ومجتمع قريته، ومن خلال هذه التيمة ناقش جلاوي التأثيرات النفسية والاجتماعية والسياسية التي يولدها العنف، سواء كان جسدياً أو نفسياً، وكيف يؤثر في تشكيل مفاهيم الوطن والانتماء لدى الأفراد، وما يخلفه من دمار بعد انتهاء الحرب (العنف) على جميع الأصعدة.

بذلك كانت تيمة الحلم لازمة لتيمة العنف، بحيث نجد الطفل يحلم بغدٍ أفضل، بالعودة إلى قريته البديعة كلّما اشتد الألم عليه، فالحلم ملجأ يهرب إليه كلما شعر بالعنف مهما كانت وطأته.

3. تمثيلات الوطن:

تعدّ تيمة الوطن من أهم المواضيع التي يعالجها الكاتب عز الدين جلاوي في روايته "الفراشات والغيلان"، حيث يتناول العلاقة المعقدة بين الفرد ووطنه في الظروف الاستعمارية. فظهر مفهوم الوطن مفهوماً متشابكاً يمرّ بتحديات كبيرة بعد الاستقلال، إذ أنّ الأفراد يجدون أنفسهم في صراع داخليّ بين الأمل في وطن حرّ ومزدهر وبين الواقع المرير الذي يعانون منه، والمتسم بالعنف والانقسام الاجتماعيّ والسياسيّ، فتَمّ تصوير الوطن في الرواية ككائن حيّ يتألم ويتغير بفعل تلك التوترات والتحديات، ليصبح مع مرور الزمن رمزاً لفقدان الهوية والآمال الضائعة، غير أنّ أهله يحاولون التشبث به هذا ما نراه على لسان محمّد يقول: «بل يجب أن نقاوم... نموت جميعاً ولا نترك أرضنا... نموت جميعاً ولا نستسلم... هؤلاء لا يفهمون إلّا لغة القوة... يجب أن ننظم جميعاً إلى جيش تحرير كوسوفا» (جلاوي، 2015، ص 26)، فالوطن في "الفراشات والغيلان"، لا يعدّ مجرد مساحة جغرافية، بل هو مفهوم يشير إلى حلم ضائع وآمال تحطمت بسبب ظروف قاسية قهرية تسيير تحت ظلم الاستعمار، «يحضر المكان مثله مثل الشخصيات التي تعاني من فعل العنف وهو يحمل أبعاداً ذات خلفيات تاريخية يصنع منها السرد مشاهد مشتركة للعنف» (العدلي، 2022، ص 558) هذا ما جعل صورة الوطن تتأرجح بين الأمل والفقدان.

يستحضر سكان قرية محمد ذكريات وطنه استحضاراً مقدساً، حزيناً، فهو لم يعد مجرد أرض جغرافية، بل هو مجموعة متراكمة من الذكريات والمشاعر المتناقضة، المتراوحة بين الماضي الجميل والحاضر المرير، وكلما شعر الفرد الكوسوفي بنوع من الخذلان من واقعه الكئيب هرب إلى استحضار صورة أرضه البديعة واضحا قيمة وجوده على كفة ميزان الحياة يقول: «وماذا نساوي نحن دون الأرض غير كتلة لحم بلا جذور... بلا انتماء... تتقاذفها الحوادث لتنتهي في مكان ما... في زمان ما... وتنتهي إلى

الأبد؟؟؟» (جلاوي، 2015، ص 30-31)، فالإحساس بالاقتلاع من جذور الوطن بات ملازماً لهم أينما حلوا وارتحلوا، هذه الأرض التي جمعهم وملت شملهم في زمن قريب جداً، والآن هم في كل صوب يسرون دون بلوغ الغاية التي هي الاستقرار ولم شملهم. فمن البديهي جداً أن يلجأ الفرد كلما شعر بالخذلان من واقعه غير المرغوب فيه، إلى استحضار صور الوطن وأرضه المقدسة التي اعتدوها ويطمحون للعودة إليها، يقول يقول أحدهم: «ذلك وطننا الذي مازلنا وسنبقى نحمله في قلوبنا أبدا... نحن لم نهجر لنبقى هنا... بل هاجرنا لنعود... ولن تزيدنا الخطوب والأهوال إلا صلابة وقوة... والمصائب تزلزل الرجال لتشجدهم» (جلاوي، 2015، ص 62-63) لكن سرعان ما تتحول هذه الذكريات إلى مجرد خيال مزيف يزيد من وطأة الحزن في قلوب أهل القرية. فالعودة إلى أرضهم هو نوع من الحلم المستحيل الذي يلاحقهم طوال الوقت دون بلوغ هدفهم.

فبعد أن استولى الغيلان على أرض القرية والوطن ككل أصبح المكان مصدر خطر على الفرد، والهروب منه ضرورة ملحة للحفاظ على الروح البشرية، فالقتل مريض بهم لا محالة، يصف لنا محمد الطفل الصغير لحظات فزعه وهروبه من الغيلان يقول: «نباح جنود يلسع قلبي الصغير خوفاً... أغمض عيني أو أكاد... تغرق مقلتي في نهر من الدّموع. أجري... أتعثّر... أسيح لعبتي الصّغيرة بذراعي النّحيلتين... أضمرها إلى صدري.

أجري... أتعثّر... تبكي ركبتي دما... يحاصرني نباح الجنود» (جلاوي، 2015، ص 9) يجد الطفل نفسه محاطاً بالتهديد والعنف، فتصبح هذه الأرض التي أحباها مساحة للرعب والغربة الداخلية، فالارتباط بالوطن ارتباط لا شفاء منه، إلى حدّ شعور الأهل أنّه حتّى في وطنهم لا يمكنهم إيجاد مكان آمن لهم، يقيمهم شرّ الغيلان، و يحفظ كرامتهم من عبث العدو وشراسته، فالوطن غدا مرتعا للغربة والخوف، اغترب فيه الأهل وإن كانوا فيه جسدا حاضرا.

وعليه أصبحت كلّ بقعة من هذه الأرض، المقدسة والطيبة التي بزغت فيها نور عيونهم موقعا للشر والحزن، محيط الاغتراب والغربة، ولم يعدّ هناك شيء يربطهم بها إلاّ الذكريات التي تأتي كوخزات على قلوبهم، لهذا فضلوا الهروب بدل البقاء والفناء على يديّ الغيلان المجرمة، ومن هول ما حدث في القرية وصورة الغيلان المفزعة تساءل الطفل محمد حول ما إذا انتظره أهله أم غادروا وهربوا من القرية بدونه أو أنّ هذه الوحوش البشرية قضت عليهم يقول: «أفي البيت أهلي أم غادروا؟ وإلى أين؟ هل يمكن أن تكون الكلاب قد افترستهم قبلي؟» (جلاوي، 2015، ص 10) هذه الغيلان التي لا ترحم أحدا، كانت أخطر من الموت نفسه، سببت في الخراب والدمار على كلّ الأصعدة ودمرت نفسيّة الأطفال رغم بقائهم أحياء. مجبرة إياهم على المغادرة بعد تيتيمهم وتشريدهم في كلّ وجهة، تاركين وطنهم وجثث أهلهم خلفهم غير أنّ فكرة سقوطهم على أرض وطنهم تخفف وطأة المأساة، إنّ الموت على هذه الأرض الطيبة يعتبر شرف لهم، فرصة تبعث الطمأنينة في قلوب على أرض تحتضن أولادها يقول: «وأي بأس في ذلك مادام تراب الوطن

هو الذي سيحتضنه بحنو في جوفه وإلى الأبد؟؟ وأي تراب سيحتضننا نحن؟؟ كيف؟؟ ومتى؟؟ وأين نموت؟؟» (جلاوي، 2015، ص50) فالمأساة والألم عندما تسقط خارج ديارك ووطنك، وتستولي عليك المتاهة.

4. الفرد والعنف :

ويعتبران التيمات الركيزة في كتابات الحروب والثورات، يضمها الأديب نصوصه للتعبير عن شدة وطأة الأحداث والاحتلال، فعنف الآخر لا يمكن إلا أن يكون قاسياً، هذه الخطابات الأدبية التي أصبحت (سرديات العنف والمنفى) كما سماها الباحث شرف الدين ماجدولين في كتابه الفتنة والآخر أنساق الغيرية في السرد العربي، باعتبارهما المصطلحين المتداولين كثيراً في كتابات ما بعد الاستعمار، فإذا أردنا تعريف العنف قلنا: «عنف عنفا، عنافة بالرجل وعليه: لم يرفق به وعامله بشدة، فهو عنيف. عَنَفَه وأعنفه، أي عامله بشدة، لأمه بشدة، عاتب عليه. أعنف الأمر أخذه بشدة. العنف لا يساوي الرفق، المعنفة ما يدعوا إلى العنف» (جورجي، 2023، ص390)، فكلّ عنف هو عكس الرفق والليونة، «وهو استخدام الضّغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما» (بدوي، 1972، ص441) هؤلاء الأفراد الذين وضعوا تحت السيطرة بفعل القوة والهيمنة وهذا موضوع مناف للحرية الفردية وإجبار على التبعية وإلغاء للحقوق، ولم يكن رفض هذا العنف والهيمنة وليد العصر الجديد بحيث وقفت ضده النصوص الدينية منذ القدم، كما «أدانت النصوص المقدسة العنف الذي يجترحه الإنسان في حق أخيه انطلاقاً من قصة ابني آدم التي تروي تفاصيل أول جريمة قتل يرتكبها الإنسان على وجه الأرض بعد هبوط آدم وحواء من السماء» (الهنداوي، 2015، ص61) إذ نجد في القرآن الكريم مثلاً قوله تعالى: ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾ (المائدة، 30)، وهو إشارة على نبذ العنف واستنكاره.

ظهر العنف في رواية الفراشات والغيلان بأشكال عديدة، خاصة ما هو مرتبط بالسياق السياسي والسياسي الاجتماعي في ظروف الاستعمار والهجمات الصربية، ورغم ذلك حاولت الشخصيات التكيف مع الوقت الراهن الذي يعج بالصراع والخوف بعد اتّخاذه طابعاً عنيفاً، ترجمه جلاوي في سردية متألّمة ومشحونة بالغضب والرغبة في الثأر والانتفاضة، هذا ما عبر عنه سليمان والشباب المرافق له، فهم على أهبة الاستعداد للدفاع عن أرضهم وهويتهم مهما كان الثمن، فالغطرسة شحذت همهم ودفعت بهم إلى تبني القتال، وولدت رغبة في ردّ العنف عنهم لأنّ «رغبة العنف متى استيقظت أحدثت في صاحبها تغييرات جسدية تعدّه للقتال، ومع أنّ هذا الاستعداد العنفي محدود الأجل، فلا يصح أن نرى فيه مجرد ارتكاس (Reflexe) تتوقف مفاعيله بتوقف عمل المحفز (Stimulus)، لأنّ تهديّة رغبة العنف، حسبما يشير ستور، هي أصعب من إثارتها بكثير، خصوصاً في ظروف العيش العادية داخل المجتمع» (جيرار، 2009، ص19) هذه الرغبة التي لا تريد الانطفاء حتى يستعيد الشعب الكوسوفي كرامته وأرضه.

نتج عن المنفى دوما العنف فهما مقترنان ببعضهما ولا يمكن أن يكون منفي دون عنف، فعاش الكوسوفي أسوء الأوقات في هجوم الغيلان عليه يقول الطفل محمد: «رعب يستولي على الجميع... رعب لم أره في عيون أفراد أسرتي من قبل أبدا... عيونهم تدور في محاجرهما تكاد تنفجر... ينبعث منها بريق منكسر... متخاذل... حائر» (جلاوي، 2015، ص10) ولم يتوقف إلى هذا الحد بل رافقه إلى الملجأ الذي ظنه سيرا تاح فيه. «والظاهر أنّ بين "العنف" و"المنفى" جدلاً دلالياً مطرد التّجلي، فكلاهما، ينطوي على إخضاع وقهر، وهما معا يوحيان بالوجود على "حافة الحياة"، ويثيران إحساسا مستمرا بالمعاناة، وافتقاد الجدوى، مما يجعل منهما ثنائية روائية ملتبسة» (Bolle, 1988. P112-113) وهي ثنائية الألم أيضا، صنعها الغيلان في حياة أهل القرية وجسدها واقعياً على أرضهم، وعليه نرى تعدد أنواع العنف في هذه الرواية ونذكر منه ما سيأتي :

1.4 العنف الجسدي :

تجسّد العنف الجسدي في الهجمات المميّنة التي تعرض لها سكان القرية كبارا وصغارا وحتى رضعاً، وهو عنف تجاوز الحدود الثقافية والعرقية وحتى جنسية الفرد من ذكر وأنثى، وما تعرضت له أخت عثمان من همجية ووحشية يفوق تصويره بالعنف، بحيث تعرضت للأكل وهي صبيّة ماتزال ترضع، نفهم ذلك من خلال هذا الحوار الذي دار بين محمّد وصديقه عثمان: (وفهمت ماذا يفعلون بها... وما سيفعلون بها؟؟؟ سيأكلونها طبعاً... هؤلاء الوحوش يأكلون لحوم البشر إذن؟ هؤلاء هم الغيلان الذين كانت جدتي تحدثني عنهم دائماً، (جلاوي، 2015، ص20) هذه الحادثة التي تضيف جرحاً غائراً في ذاكرة الطفولة الصربية وما عانتها من دمار نفسي إلى جانب العنف الجسدي، ولم تكن صدمة محمد جراء ما رأت عينيه من هجمات لا إنسانية على عائلته أقل وقعا يقول في منظر قتل جدته العاجزة وكيفية تعذيبها من قبل الغيلان: «ومدّ أحدهم يده إلى رجل جدتي العجوز وكانت قد فطنت فراحت تن أُنات متقطعة فحملها كما يحمل النسر فريسته دار بها عدة مرات ثم أطلق سراحها ليرتطم رأسها بالجدار ويتهمش وتتطاير منه بعض الأجزاء ويتراذد منها مخها ودمها هنا وهناك.» (جلاوي، 2015، ص14) فكمية العنف التي نقلها لنا السرد غطت كلّ الأمور فانصرف القارئ للتركيز على كيفية التّنسيق بين مشاهد العنف وسردها، ووقعها على نفسية القارئ، بحيث أصبح موضوع العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة موضوعاً غطى أبعاداً سردية كثيرة.

كان أهل القرية الشخصيات البارزة في رواية الفراشات والغيلان، فركز السرد على نقل مأساتهم الحربية، فرغم نجاة بعضهم من افتراس الغيلان لهم إلا أنهم يعيشون فترة رعب وقلق، مجهزين للحرب بكل استعداد، لأن استعادة أرض الوطن يتطلب تضحيات والطريق إلى الحرية طريق محفوف بالعنف والسيطرة والقتال، وهو "الطريق الطويل" حسب نجيب الكيلاني أيضاً، فالحرب تمارس العنف بكل أنواعه ولا ترحم أحداً.

2.4 العنف النفسي :

ترك العنف الجسدي أثارا وخيمة على نفسية الكوسوفيين، ولم يتمكن الأطفال تجاوز صور الرعب التي خلفها الهجوم عليهم، فالرعب متفش بينهم، خلفه العنف الجسدي والرعب الذي تعرضوا له على أرض القرية الطاهرة، مما ترك صورا مشوشة في ذهن الأفراد، تعود لتترك النفس وتستولي على الفكر والطمأنينة فتكسر حاجز الهدوء وترمي الفرد في متاهة الألم والرعب، تختلط في ذهن محمد صور أخت عثمان فيقول: (والمسكينة ذات العام الواحد مقطوعة الرأس محمولة في يده اليمنى من ساقها الأيسر والدّم ينزف من رقبتها... هي أرنب... لا بل طفلة... لا بل أرنب... واختلطت الصور أمام عيني تستفز عواطفني... أرنب مسلوخة... وطفلة عارية مقطوعة الرأس، (جلاوي، 2015، ص38) هذه الصور التي تهيج الذاكرة وتأجج نار القتال في قلب الكوسوفيين، فهي أساليب تمارسها القوى الاستعمارية من أجل تدمير الروح المعنوية للشعوب المستعمرة، مما يؤدي إلى فقدان الهوية والثقة بالنفس. فما يعانيه الطفل محمد من اضطراب نفسي عائد إلى اللحظات الصعبة التي مرّ بها وهو يشاهد أفراد عائلته تقتل وتشرّد وتعذب دون رحمة، وكل تذكر لصورة من صور عائلته وما تعرضوا له من بطش عادت به ذاكرته إلى تكرار ذلك العذاب يقول: «ها هي أمي في بركة دمها الأحمر القاني...

وها هي جدتي مهشمة الرأس...

وها والدي متهاكًا بالقرب من عمتي الأصغر...

وها هي عمتي الخرساء شمسا مغتالة فوق تراب الأرض وقد سال نجيعها المتألق...» (جلاوي، 2015، ص28) صور حية كأنها حدثت أمامه في لحظة سردها. فالعنف شبيه بالعقاب المسلط إذ يعمل على تغيير السلوكات الاجتماعية وأخلاق الأفراد وحتى ممارساتهم الثقافية، هذا نتيجة الحالة النفسية التي يعيشها الفرد المنفي إضافة إلى الجو الجديد الذي يقبل عليه مبتعد عما كان متعود عليه في موطنه.

ولأنّ الغربة أصبحت نتيجة حتمية على الفرد الكوسوفي كان عليه أن يستسلم لقدره ويحضر نفسه للهجرة واستعدادا للعودة إذا كان يريد استرجاع أرضه وانتشال هويته من الغيلان، «فالإنسان مجبر على الشفاء» (العربي، 2023، ص98) إذا أراد استعادة وطنه، لهذا كانت حكمة إمام القرية في تهدئة الأوضاع وتوجيه الأنظار إلى ضرورة حماية النفس البشرية من كل سوء بالهجرة إلى أرض مجاورة وإبقاء الشباب وذو البنية القوية للدفاع عن الوطن، وكان ذلك، ولم يفوت الفرصة محمد في نهاية الرواية أن ينقل لنا شاهد الطمأنينة في أرض الغربة رغم الذكريات الأليمة يقول واصفا نهاية نقل الأخبار الصارة عن جيشهم ووضعهم هم على أرض المستضيف: «علا التصفيق والهتاف... ثم تدافع الجميع مبتعدين عنا وتفرق الأطفال كل يمارس لعبته المفضلة... وفي الوقت الذي اندفع فيه صديقي عثمان للعب كرة القدم امتطيت أنا صهوة الأرجوحة ورحت أتأرجح ببطء إلى الأمام وإلى الخلف أغني أغنية الوطن الجميلة

وأتخيل الأطفال اللاعبين أمامي فراشات جميلة تدغدغ خد الأرض في براءة وتحلم بشروق الشمس» (جلاوي، 2015، ص 80) هكذا يجب أن تستمر الحياة مهما قست، فلا بد أن تطير الفراشات من جديد.

5. خاتمة:

أتت رواية الفراشات والغيلان صورة لكلّ وطن قست عليه أيدي الاستعمار، وأخذ نصيبه من العنف، فظهر هذان العنصران، الوطن الذي يمثل الحلم، والعنف ثنائية مترابطة غير مستقلة، تتراوح بين التوترات الاستعمارية، فتنوع العنف عبر أشكاله الجسدية والنفسية متخذاً أبعاداً منها الاقتصادية والثقافية والسياسية إضافة إلى كل هذا تعرض الكوسوفي إلى التدمير النفسي، كلّ هذه المعاملات كانت جزءاً من النظام الاستعماريّ المهيمن والمتسلط على الشعوب الضعيفة والمستضعفة.

الهوامش:

1. جلاوي عز الدين. (2015). الفراشات والغيلان. تأليف عز الدين جلاوي، الفراشات والغيلان (صفحة 26). درا المنتهي للطبع والنشر والتوزيع .
2. جورج شاهين عطية. (1927). قاموس/المعتمد: قاموس عربي عربي. بيروت: دار صادر .
3. حدة العدلي. (2022). زمكانية العنف في رواية العشق المقدس للروائي عز الدين جلاوي. (مجلة اللغة العربية، المحرر) مجلة اللغة العربية، 24 (3)، صفحة 558.
4. Louis Bolle, Marges et exils : L'Europe des littératures déplacées, Ed : Labor, Paris 1988,
5. رينيه جيرار،. (2009). العنف والمقدس. (ط1، المحرر) لبنان، : المنظمة العربية للترجمة.
6. شرف الدين ماجدولين. (2012). الفتنة والآخر أنساق الغيرية في السرد العربي. الجزائر: منشورات الاختلاف.
7. عبد الباقي الهنداوي. (2015). العنف المؤسس في التوراة والقرآن الكريم، ملف بحثي بعنوان: العنف والمقدس والحقيقة. مؤسسة دراسات وأبحاث.
8. عبد القادر العربي. (2023). التوريات الثقافية في الخطاب الروائي العربي المعاصر-دراسة تداولية في رواية محال ليوسف زيدان. (ط1، المحرر) الجزائر: دار خيال للنشر والترجمة.
9. عطية شاهين جورج. (1927). قاموس المعتمد: قاموس عربي عربي، ج، 10، دار صادر، بيروت، ط، 1، 2000، ص 390. (دار صادر، المحرر) بيروت.
10. قاموس المعتمد. (2000). قاموس المعتمد: قاموس عربي عربي (المجلد ج 10). (ط1، المحرر) بيروت: دار صادر.
11. محمد بدوي. (1972). معجم المصطلحات الاجتماعية . (ط1، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان.